Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 3 (2023) • P: 9 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

# Apocryphal writings relating to the Old and New Testaments and the Jewish and Christian position on it

**Mrs. Maha Abdel-Rahman Rahma Al-Shabrami**

Qassim University | KSA

**Received**: 04/01/2023

**Revised**: 15/01/2023

**Accepted**: 14/02/2023

**Published**: 30/09/2023

* Corresponding author: maha.tamimi9710@gmail.com

**Citation:** Al-Shabrami, M. A. (2023). Apocryphal writings relating to the Old and New Testaments and the Jewish and Christian position on it. *Journal of Islamic Sciences, 6*(3), 1–9. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B040123

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

**Abstract:** This research Aims to clarify the ambiguity about Apocryphal writings, the difference about the legality of some, resulting by reference to flounder fathers about the legality of the Biblica canon, and indiscipline of acceptance criteria of the bible and the gospels, and the studying of the time gap between acceptance and refusal of the apocryphal writings.

The study used the analytical approach and the critical approach, and the most important results of the research are:

1- The difference and turbulence of the church position regarding the Old Testament apocrypha still exists to this day.

2- The absence of fixed criteria upon which the Jewish and Christian churches rely to determine the legal writings. The criteria that they mentioned in their books cannot be relied upon, as some of them apply to what is legal and sacred, and some apply to what is illegal.

3- The distortion by addition, through the difference of the Septuagint version from the Hebrew original by adding the books of the Jewish Apocrypha.

**Keywords:** Forged bibles – Forgers - Rejected writing in bible - Writing between the two covenants - The apocryphl bible.

# مفهوم الكتابات الابوكريفيّة المتعلّقة بالعهد القديم والجديد وأبرز تسمياتها دراسة تحليلية نقديّة

**أ. مها بنت عبد الرحمن رحمة الشبرمي**

جامعة القصيم | المملكة العربية السعودية

**المستخلص:** الهدف الرئيس للبحث كشف الغموض حول الكتابات الأبوكريفية والاختلاف حول قانونية بعضها مما يؤدي بالإشارة الى تخبط الآباء حول قانونية أسفار الكتاب المقدس وعدم انضباط معايير قبول الأسفار والأناجيل، ودراسة الفجوة الزمنية بين قبول ورفض الكتابات الأبوكريفية.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والمنهج النقدي، ومن أهم نتائج البحث:

1-اختلاف واضطراب الموقف الكنسي حول ابوكريفا العهد القديم لا يزال قائماً حتى وقتنا هذا.

2-عدم وجود معايير ثابتة تستند عليها الكنائس اليهودية والنصرانية لتحديد الكتابات القانونية، فالمعايير التي ذكروها في كتبهم لا يمكن ان يُعتد بها فبعضها تنطبق على ما هو قانوني مقدس وبعضها تنطبق على ما هو غير قانوني.

3-التحريف بالزيادة، من خلال اختلاف النسخة السبعينية عن الأصل العبراني بإضافة اسفار الابوكريفا اليهودية.

**الكلمات المفتاحية:** الاناجيل المنحولة – المنحولات - الكتابات المرفوضة في الكتاب المقدس - كتابات ما بين العهدين - ابوكريفا الكتاب المقدس.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإنّ علم مقارنة الأديان من العلوم المهمّة والتي تُعنى بدراسة تاريخ الأديان عمومًا وخصائص كل دين، والأسس والمبادئ التي يقوم عليها والتشريعات التي يدعو إليها إلى غير ذلك.

ولما كان من المعلوم أنّ الكتاب المقدّس - بعهده القديم أو بالقديم والجديد معًا - هو المرجع الأول والأساسي لدى اليهود والنّصارى، وأنّه عندهم وحي إلهي كما قال بولس الرسول[1] : "كلّ كتاب هو موحى به من الله"؛ فقد لفت نظري أنّ ثمّة أسفارًا وأناجيل (= وهي ما اصطُلِح على تسميتها بالكتابات الأبوكريفيّة) لم تعترف بها المجامع الكنسية، وكثير منها ظلّ في طيّ الكتمان قرونًا طويلة بسبب ما عاناه المؤمنون به من ظروف اضطهاد هائلة، وقد كنتُ أتساءل دائمًا عن ماهيّة هذه الكتابات؟ وعن السِّر في عدم الاعتراف بها أو الاختلاف في قانونية بعضها؟ وما أحاط ذلك من غموض وما لفّه من ضبابيّة، فما تاريخ نشأتها؟ وما ظروف تدوينها؟ ومن هم أصحابها؟ وما الذي احتوت عليه من مضامين وتعاليم؟ وهل تختلف عما تضمّنته الأسفار القانونيّة؟ وما المعايير التي اعتمدتها المجامع في القول بقانونيّة بعض الأسفار دون بعض؟ وهل ثَمّة تناقض في تطبيق هذه المعايير على الأسفار عمومًا؟ ثم لماذا اختلفت الكنيسة النّصرانية حولها قبولًا وردًّا؟ وما مدى الاستفادة منها في بيان تحريف أهل الكتاب لكتبهم؟ إلى غير ذلك من الجوانب التي تحتاج إلى كشف وبيان.

ومن هنا تولّدت فكرة البحث.

### أهمية البحث:

التعريف بالكتابات الأبوكريفية والاطلاع على محتواها، وكشف المغالطات حول مفهوم الكتابات الابوكريفية وايضاح أبرز تسمياتها، وتطور المصطلح وتاريخة.

### أهداف البحث:

1- بيان مفهوم الكتابات الأبوكريفية، وإيضاح أسباب تأليفها.
2- بيان أنواع الكتابات الأبوكريفية ومضمونها.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالكتابات الأبوكريفية؟ وماهي أنواعها؟ وما البواعث على تأليفها؟

### الدراسات السابقة:

1- دراسة بعنوان "الكتاب المقدس دراسة تاريخية تحليلية نقدية" رسالة ماجستير - جامعة أم درمان الإسلامية، من إعداد الطالب: مختار خضر، وكما هو ظاهر من عنوانها فالدراسة تتناول الكتاب المقدس عمومًا وعرضت لأسفار الأبوكريفا في أحد فصولها.

وهذه الرسالة قديمة، فقد كتبت قبل أكثر من عشرين سنة ولم تطبع حتى الآن، ولا يخفى الفرق بين الدراستين ابتداء، فتلك الدراسة تتكلّم عن الكتاب المقدّس بصورة عامّة، أمّا دراستي فهي تركّز على الكتابات الأبوكريفيّة، انطلاقًا من القرون الأولى لتدوينها وانتهاء بموقف اليهود والنّصارى المعاصر منها.

2- دراسة بعنوان "الأسفار الخفية - الابوكريفا - بين اليهودية والنصرانية" رسالة ماجستير -جامعة الأزهر- من إعداد الطالب: ياسر على خالد فراج، نوقشت سنة 2007م ولم تطبع حتى الآن.

وتتّفق الدراستان في الحديث عن أبوكريفا العهد القديم.

أما دراستي فستنفرد بإذن الله بما يلي:

- دراسة الكتابات الأبوكريفية المتعلقة بالعهد الجديد، وهي الأعلى عددًا والأكثر مباحث.

---

(1) هو أبرز الشخصيات الكنسيّة الأولى في تاريخ النصرانية وله شأنًا في النصرانية؛ فهي تُنسب إليه أكثرَ مما تنسب لأحد سواه، فعلى الرغم من أن الديانة النصرانية تأخذ اسمَها من عيسى المسيح، فإن بولس الطرسوسي هو مؤسِّسها الحقيقي. ينظر أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ص:72 ، وبراون، نظرة عن قرب في المسيحية ص: 20

- ذكر الموقف الكنسي المعاصر تجاه أبو كريفا العهد القديم والعهد الجديد.
- دراسة معايير تحديد الكتابات القانونية في العهدين: القديم والجديد.

3- دراسة بعنوان "مصادر النصرانية - دراسة ونقد" رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية، من إعداد الطالب: عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو، وقد كان نصيب الكتابات الأبوكريفية في مبحث واحد.

4- مقال بعنوان "الأناجيل غير القانونية" لفايز مقدسي، وهو بحث صغير يقع في عشر صفحات.

5- دراسة بعنوان "دور الباحثين الغربيين المتأخرين في بيان تحريف العهد الجديد" رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية- من إعداد الطالب: كمال مرعي طالب، تركز هذه الدراسة على دور الباحثين الغربيين في بيان التحريف في الأناجيل القانونية الأربعة فقط، ولم يكن هناك نصيب للأبوكريفا ، بينما دراستي ستكون خاصّه بالكتابات الأبوكريفية الغير قانونية في العهدين وبيان اختلاف المرجعيات الدينية اليهودية والنصرانية في تعدادها.

6- دراسة بعنوان "رسائل الرسل في العهد الجديد وأثرها في انحراف المسيحية" رسالة ماجستير - جامعة أم القرى- من إعداد الطالب: سعيد عقيل سراج سعيد، هذه الدراسة اختصت بالرسائل الملحقة بالأناجيل، أما دراستي فستكون شامله للأناجيل الأبوكريفية وجميع ما أُلحق بها من رسائل وأعمال ورؤى مرفوضة.

7- دراسة بعنوان "الأبوكريفا المسيحية مداخلها وتفاعلها مع الفكر الإسلامي" رسالة دكتوراه -جامعة أم درمان- من إعداد الطالب: ماهر خميس، وقد ركزت الدراسة في غالب فصولها على الفِرق السيحية وعلاقتها بالأبوكريفا والإسلام، ومداخل الأبوكريفا المكانيّة الى الفكر الإسلامي.

وتتّفق الدراستان في الحديث عن أبوكريفا العهد الجديد.

أما دراستي فستنفرد بإذن الله بما يلي:

- دراسة الكتابات الأبوكريفية المتعلقة بالعهد القديم.
- ذكر الموقف الكنسي المعاصر تجاه أبو كريفا العهد القديم.
- دراسة الفجوة الزمنية بين قبول ورفض الكتابات الأبوكريفية، ومشكلة قانون الكتاب المقدس المفتوح.

**منهج البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، من خلال ذكر مفهوم الكتابات الأبوكريفية ومحتواها وما تعلق بها من مسائل، وبسط الآراء والمعتقدات الكنسيّة حولها.

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتضمنت ما تقدم.

المبحث الأول: مفهوم الكتابات الأبوكريفية

المبحث الثاني: تسميات الكتابات الأبوكريفة

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: مفهوم الكتابات الأبوكريفية:

إن كلمة أبوكريفا [2] كلمة يونانية بمعنى مخفي أو مُخّبأ أو سري ولا يوجد أصل للفظة "كريف" في اللغة العربية وبما أن اللفظة ليست موجودة في المعاجم العربية فهي يونانية [3]، والكتابات الأبوكريفية التي يعرفها أهل الكتاب بعدة أسماء تعكس الاضطرابات الحاصلة بين أهل الكتاب حول الكتاب المقدس وهي جزء كبير من محتوياته وأقول الكتاب المقدس بالنظر الى وجودها في

(2) أبو كريفا: هي كلمة يونانية تعني الخفيّة او غير الموثوق بها، وهي مصطلح يشير الى الكتب الغير معترف بها. ينظر الأزدي، جمهرة اللغة 786/2، والفارابي، معجم ديوان العرب 121/2، ابن فارس مجمل اللغة ص782، المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ص: 57.

(3) قاموس الكتاب المقدس لنخبة من الأساتذة واللاهوتيين 15 بتصرف، الدليمي الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية وتأصيلها ص: 43-45.

العهدين القديم والجديد وبرز فيها الخلاف عند كلٍ من اليهود والنصارى لاسيما فيما تعلّق بالعهد القديم حول قانونيتها[4] وضمها للكتاب المقدس والقانونية تضم الكتابات التي يُعتقد بأنها موحى بها من الله في كلٍ من العهدين وساهمت هذه الكتابات بشكل كبير في التحرك لتشكيل قانون يفرض سلطة الأسفار في الكتاب المقدس بعهديه.

وتعرف الكتابات الأبوكريفية بأنها النصوص المقدَّسة غير القانونية التي لم يعترف بها اليهود والنصارى ضمن أسفار الكتاب المقدس ولم تُسجَّل باعتبارها أجزاء معتمدة منه ولا تبلغ نفس درجته من القداسة عندهم [5] اذاً فهي الكتابات التي لم ترتقي لقانون الكتاب المقدس بسبب معايير أنشأتها المجامع[6] اليهودية والنصرانية ولا يعني عدم وجود المعايير حذفها وتهميشها من الكتاب المقدس النصراني؛ بل هي مجرد معايير غير ثابتة من وضع الكنائس لفرض سلطة الآباء[7] إذ أنها كانت ولا زالت محل الخلاف بين الطوائف اليهودية والنصرانية قبولاً ورداًكما ورد ذلك الخلاف في حال التوراة مقارنةً بكتاب يوشع بن نون[8] في كتاب مختصر اظهار الحق: "فإن حال بقية كتب العهد القديم ليست بأحسن من حالهما فالخلاف فيها أشد بل إن بعض المحققين أنكروا كتبا برمتها من كتب العهد القديم وعدوها حكايات باطلة وقصصا كاذبة لأن القدماء أدخلوا كتباً وضعيّه كثيرة في الكتب القانونية وهي في الأصل كانت مردودة ومرفوضة وهذا دليل كاف على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لأي كتاب من كتبهم وأنهم يقولون بالظن والتخمين وأن الكتاب لا يكون إلهامياً بمجرد نسبته إلى شخص ذي إلهام. "[9] إن الأسفار التي اعتُرف بأنّها قانونية أصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة أما المؤلفات التي لم يُكتب لها الدخول في القانون (وهي الكتابات الأبوكريفية) فقد حظي بعضها بتقدير جميع الكنائس ونحى البعض الآخر من الكتابات فأصبحت عرضة للضياع وسميت بالأبوكريفا وقد أمرت الكنائس ان تبقى تلك الكتب مخفية في اثناء إقامة الشعائر للعبادة وإن أوصى الآباء في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس لحسن تأثيرها في النفس وهذه المؤلفات ثمينة لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث الميلادي[10] ولا تختلف اختلافاً كبيراً عن محتوى الكتاب المقدس، كما أنها في العهد القديم أقل عدداً منها في العهد الجديد وهي أُلفت لتكون جزءاً من الكتاب المقدس وهي في التوراة[11] والإنجيل[12] ففي التوراة (العهد القديم) فقد كُتبت معظم الكتب الخفية في الفترة بين عامي 200 قبل الميلاد و100 بعده وهي عباره عن:

(4) إن لفظة قانون اليونانية تعود الى جذر نجده في اللغات السامية، ق ن ه، وأُستخدمت كلمة قانون في الكنيسة الأولى بمعنى "سليم المعيار، أو مطابق للمواصفات" وعلى هذا فإن لفظ الأسفار القانونية معناها الأسفار التي فُحصت وتم التحقق من صحتها، حسب قياس الكنيسة، ولأنها معياراً للإيمان ومقياساً لجميع المبادئ ومنها نستقى المعرفة والتعليم والتشريع. ينظر الفغالي المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص: 1086، محارب دليل العهد القديم ص: 19.

(5) ينظر: المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 260/13.

(6) المجامع يعرفها النصارى بأنها: هيئات شورية، والناظر في تلك المجامع خاصة التي بحثت في العقيدة يجد أنها تنتهي ولم يتفق المجتمعون على الأمور التي بحثت، فيكون هناك جبر وموافقة قسرية على قول من تلك الأقوال، أو إذا لم يمكن الجبر والقسر يحدث الإنقسام بأن تذهب كل مجموعة بقولها الذي جاءت به، وهذا يتنافى مع كونها هيئات شورية إلا أن يقال أنها هيئات شورية إلزامية، والمجامع النصرانية نوعان: مجامع محلية: وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها، ومجامع مسكونية (عالمية): تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها. الخلف دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص: 249.

(7) الآب: هي كلمة يونانية معناها الخالق وليس الوالد، والآب: الأُقْنُوم أو الأصل الأوَّل من الثَّالوث الأقدس عند النصارى وهو الآبُ والابن والرُّوح القدس، ومنذ القرون الأولى اطلق المسيحيون على اسقفهم لقب الاب، للتعبير على انه هو الذي يلدهم لحياة الايمان، ولم يطلق هذا اللقب في البداية الا على الأساقفة، والاسقف: هو الذي في الخلافة الرسولية غير المنقطعة وفي الجماعة الكنسية يضمن وحده الايمان واستمراره، فيمكن الوثوق به لتحديد عقيدة الايمان ويجب الرجوع اليه في حال الريب وعليه هو نفسه ان يخضع لقياس الكتاب المقدس وعلى هذا يكون شاهداً حقيقياً لإيمان الكنيسة. ينظر الدليمي، الالفاظ اليونانية في مؤلفات العربية وتأصيلها ص: 35، والمالكي توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك 1580/3، مختار ومعجم اللغة العربية المعاصرة 49/1، سليم تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ص: 5 .

(8) هو الخليل يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم، أما أهل الكتاب فيقولون: يوشع ابن عم هود. ذكره الله تعالى في القرآن في قصة الخضر ولم يصرح باسمه، وقد ثبت في الصحيح من رواية أبي بن أبي كعب عن النبي محمد أنه يوشع بن نون. ينظر ابن كثير، قصص الأنبياء ص:534.

(9) ملكاوي مختصر اظهار الحق ص: 25.

(10)الطرزي ابوكريفا العهد الجديد 10/1.

(11) هو اسم الكتاب المنزَّل على موسى عليه السلام هدىً ونور وألقاه تعالى اليه مكتوباً في الألواح، والتوراة في اللغة كلمة عبرانية معناها الشريعة او الناموس، وتسمَّى عند أهل الكتاب بأسفار موسى الخمسة، وعند النَّصارى بالعهد القديم، و{التَّوْرَاة}: مَعْنَاهَا الضياء والنور...

1- أسفار تاريخية ورؤياوية (جُليانية) [13].
2- أسفار قصصية تحوي أساطير.
3- أسفار تعليمية [14].

وقد استُبعدت من الكتاب المقدَّس المعتمد لدى اليهود لأسباب والكتب الخفية التي استبعدها علماء اليهود اعتمدتها الكنيسة الكاثوليكية[15] كجزء معتمد من الكتاب المقدَّس، وقد حذت حذوها الكنائس الأرثوذكسية[16]: اليونانية والأرمنية والقبطية الإثيوبية[17] بعد ما كانت هذه الكتب عند آباء الكنيسة مجرد كتابات للإستنارة والتعليم فقد جوزوا قرأتها لما فيها من معلومات تاريخية ولم تكن في عرفهم صالحة كأساس لعقيدة دينية أو تعليم كنسي أو طقس ما[18] وعلينا أن نشير الى أن الكتابات التي تخص العهد القديم تنقسم الى جزأين، الأول: مايدعى بأبوكريفا العهد القديم وهي الكتابات المرفوضة والتي تماثل وتشابه الكتابات المقدسة للعهد القديم واما الجزء الثاني: هي الكتبات المخفية وهي تدعى ايضاً بابوكريفا العهد القديم [19] ومانحن بصدد دراسته هو الجزء الأول من هذه الكتابات.

وأما الكتابات الأبوكريفية في الإنجيل ( العهد الجديد) فتحوي عدة كتب فيها تواريخ وأناجيل موضوعة مصنوعة منسوبة الى أناس لم يكتوبها ولم تدخل هذه الكتابات ضمن الكتاب المقدس وهي تقل كثيراً في مرتبتها الروحية عن الكتب الحقيقية وقد أنشأها بعض ذوي الأغراض لمآرب ذاتية أو لإثبات وجهات نظر معينة[20] وهذه المنحولات[21] هي على هامش الكتاب المقدس إذ أنها تتكلم عن أحداث كتابية موحاة من دون أن تكون هي موحاة، اكثرها كتب لعامة الناس[22] من أجل زيادة تقواهم وتعبدهم وبعضها كتب للخاصة

---

شيبة الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص: 22 مختار وآخرون معجم اللغة العربية المعاصرة 305/1، القاضي الحنفي الكليات ص: 320.

(12) هو اسم الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، قال تعالى: {هى هي يج } [سورة آل عمران: 3]، وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو عربي، والإنجيل: مثل الإكليل والإخريط، وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل، يقال: هو كريم النجل أي الأصل والطبع، وكلمة إنجيل من اللفظ اليوناني أونجيليون ومعناه خبر طيب، ويدعى في العهد الجديد بإنجيل الله وإنجيل السلام، وقد استعمل جستن مارتر كلمة إنجيل عن الكتابات التي تتضمن الشهادة الرسولية ليسوع، =وإنجيلي: هي لفظة نادرة في العهد الجديد تميز مجتمعاً حيث السلطة فيه للإنجيل... ابن منظور لسان العرب 648/11بتصرف، نخبة من الأساتذة واللاهوتيين قاموس الكتاب المقدس ص: 87، والمحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم الفغالي بولس قاموس الكتاب المقدس ص: 171.

(13) هي الأسفار التي يرى فيها مؤلف السفر رؤيا أو يجعل نفسه في إطار رؤيا يسمع فيها كلام الله، فيعلن المؤلف انه خُطف عن هذه الأرض وسمع كلاماً لم يسمعه بشر، ويقوله في نهاية حياته بشكل وصية لأبنائه، والجليانية: بمعنى إظهار الأمور الخفية كأسفار أخنوخ. الفغالي بولس المدخل الى الكتاب المقدس ص: 194-195.

(14) المرجع السابق ص: 187.

(15) كاثُوليك: كلمة يونانية وهي اسم شامل للمسيحيّين التابعين لبابا روما رأس الكنيسة الرومانيَّة، وأكثر مسيحيّي فرنسا من الكاثوليك، وكاثُوليكيّة: هي مجموعة التعاليم المسيحيَّة التي تدين بها الكنيسة الرومانيَّة وعلى رأسها البابا، وهي ترمي الى إضعاف سلطة الكنيسة، والاعتداد بالفرد وتقييد الطقوس الدينية. مختار وآخرون معجم اللغة العربية المعاصرة 1889/3، والمعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص: 152.

(16) أرثوذكس: كلمة يونانية أصل معناها الرأي المستقيم، تطلق على المسيحيين الذين يقولون بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح، وهم اتباع الكنيسة الشرقية التي لا تخضع للرئاسة البابوية، ومفردها أرثوذكسي. الزيات وآخرون المعجم الوسيط 12/1، مختار معجم اللغة العربية المعاصرة 82/1.

(17)المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 261/2 بتصرف.

(18)نخبة من الأساتذة واللاهوتيين قاموس الكتاب المقدس ص: 15بتصرف.

(19) الطرزي ابوكريفا العهد القديم ص: 8-9.

(20)نخبة من الأساتذة واللاهوتيين قاموس الكتاب المقدس ص: 16 بتصرف.

(21) نحل ينحل، نحلاً، والمفعول منحول، نحل الشخص القول: نسبه إلى نفسه وليس بقائله "شعر منحول" ويقال نحل الشاعر قصيدة إذا نسبت إليه وهي من قيل غيره والمنحولات: كل وثيقة او مؤلّف مشكوك في نسبته الى صاحبه، مقابل الصحيح، واستعمل خاصة في الكتب الدينية، الاسفار والاناجيل، ثم امتد الى الوثائق التاريخية. مختار وآخرون معجم اللغة العربية المعاصرة 2178/3، الأزدي جمهرة اللغة 569/1، الأزهري تهذيب اللغة 43/5، مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الفلسفي ص: 193-194.

(22) اشبه ما تكون بالمواعظ.

والنخبة من اجل غوصهم الكامل في السر الإلهي ويعتبرون المعرفة الغنوصية[23] واسطة لمعرفة السر الإلهي[24]، وهي عباره عن مجموعات من:

1- أناجيل.
2- أعمال.
3- رسائل.
4- رؤى.

وقد اتفقت جميع الفرق النصرانية على رفضها ومما لا شك فيه أن الرفض جاء تدريجياً بناءً على قرارات المجامع النصرانية.

**تاريخ كلمة ابوكريفا:**

"الابوكريفا تقلّبت عليها الحظوظ سعيدها وسيئها ففي الأصل استُعملت بمعنى حسن ثم انقلبت الى معنى سيء حيث كانت في الأول شعاراً للكرامة ثم هبطت من عليائها وأمست سبة وعاراً ففي أوائل العصر المسيحي استعملت الكلمة للدلالة على الكتب التي حوت تعاليم خفية مستورة لا يعرفها الا الأقليون المختارون فانطوت بذلك على المدح والثناء بسبب تفوقها وترفعها عن الاحياء العاديين ولكن كثيراً ما يكون الشيء المستور الخفي عرضة للريب والشبهات ولذلك انتقل معنى الكلمة من اطلاقها على الكتب الخفية الى اطلاقها على المؤلفات التي كانت خفية او غامضة في اصلها وكان طبيعياً ان يقترن بالكلمة حوالي أواخر القرن الثاني؛ معنى آخر لا يشرفها وبالإضافة الى فكرة السرية فكرة الشبهة ايضاً وصارت كلمة ابوكريفا مرادفة لكلمة باطل او مزيف وعلى مر الزمن استعملت الكلمة خاصةً في الكنيسة للدلالة على الكتب الكثيرة ذات الصبغة النبوية كسفر أخنوخ[25] وغيره من الاسفار التي تعد اليوم من الكتب والمؤلفات التي كتبت تحت أسماء مزورة منتحلة وبتطور هيّن غدت كلمة ابوكريفا تطلق على الاسفار غير القانونية وتدريجاً صار لقب الابوكريفا مقتصراً على الكتب الكنسية او الاسفار التي لم يكن لها وجود في الكتاب المقدس العبري وأستعملت اللفظة بهذا المعنى المحدد منذ عهد الإصلاح، وتقول الكنائس اليونانية والكاثولوكية بأن هذا الاصطلاح يشير الى المؤلفات المكتوبة تحت أسماء منتحلة مزورة وليست صحيحة تاريخياً على انه في آواخر القرن السادس عشر كان معنى الكلمة قد تأصل في الاذهان بحيث اضطر علماء اللاهوت الى الإذعان والقبول"[26].

## المبحث الثاني: تسميات الكتابات الأبوكريفة

تختلف تسمياتها بين اليهود والنصارى بحسب المعنى والمكانة حيث إن لبعض هذه الكتابات مكانة في الكتاب المقدس كما ذكرنا سابقًا، وهذا دلالة واضحة على التأرجح والتقلب في تصنيف هذه الكتابات فمسمى أبوكريفا نفسه اختلف استخدامه بمرور الوقت وقد ذكر ذلك القس عبد المسيح اسطفاينوس "أن كلمة أبوكريفا كانت تُستخدم أساساً عن الشيء السري أو المخبوء ولكن بمرور الزمن أصبحت كلمة أبوكريفا تدل على ما تحوم الشكوك حول صحته"[27] فهذا كثرت مسمياتها واختلفت في معانيها بين العهد القديم والجديد ومن هذه التسميات ما انفرد به اليهود ومنها ما انفرد به النصارى وقليل منها مشتركٌ بين اليهود ونصارى البروتستانت نظراً لاتفاقهم في عدد أسفار التوراة.

**أولاً: أبرز تسميات الكتابات الأبوكريفة المتعلقة بالتوراة (العهد القديم):**

1- الأسفار الخفيّة[28] وكلمة خفي عند اليهود لا تقتصر على كونه أبوكريفا أو مرفوض فقد تسمت ايضاً بعض أسفارهم المقدسة بالخفيّة! اذاً فمصطلح خفي عند اليهود يشمل الأسفار المقدسة وغير المقدسة ومما يؤكد على ذلك ما ذُكر في كتاب الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام "وبعض هذه الأسفار الخفية غير مقدس ولا معتمد في نظر اليهود بينما البعض الأخر مقدس أي معترف

(23) غنوص: في أساسه معرفة أشياء دينية تسمو على مستوى عامة المؤمنين، او على مستوى العقيدة الرسمية، وكان للمسيحية غنوصها في القرنين الثاني والثالث الميلادي ثم تحول الغنوص الى المعتقدات السرية والخفية بل الملحدة احياناً والغنوصية مذهب تلفيق يجمع بين الفلسفة والدين، ويقوم على أساس فكرة الصدور، ومزج المعارف الإنسانية بعضها ببعض وفيه تلتقي الأفكار القبالية بالافلاطونية الحديثة وبعض التعاليم الشرقية كالمزدكية والمانوية وكان له أثره في التفكير الفلسفي في المسيحية والإسلام، وغنوصي نسبةً الى الغنوصية. مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الفلسفي ص: 133 بتصرف.

(24) الاناجيل المنحولة ص: 13 بتصرف.

(25) هو أحد الاسفار الابوكريفية التي تعترف بها الكنيسة الحبشية وينقسم الى خمسة كتب جزئية.

(26)سعيد المدخل الى الكتاب المقدس ص: 184-186 بتصرف.

(27) اسطفاينوس تقديم الكتاب المقدس/تاريخة/صحته/ترجماته ص: 35-36.

(28) كل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء، وأخفيت الشيء _ أي: سترته. الأزهري تهذيب اللغة 243/7، البصري كتاب العين 313/4 بتصرف.

بأنه موحى به ومعتمد في نظرهم ولكن رأى أحبارهم [29] بوجوب إخفاءه في الهيكل وقرروا أنه لا يجوز أن يقف عليه الجمهور ولا أن يدرج في أسفار العهد القديم" [30].

2- أسفار الأبوكريفا واشترك اليهود ومن وافقهم في عدد أسفار العهد القديم من البروتستانت[31] في هذه التسمية بينما هذه التسمية غير موجودة عند بقية فِرق النصارى[32]، ويعدونها تسمية خاطئة نظراً لأنها ليست كتباً مشكوكٌ فيها إذ تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية قانونية وإن كانت الكنائس الأرثوذكسية تستخدم في طقوسها وتعليمها النسخة البروتسنتية التي تحذف هذه الأسفار! [33] وأول من أطلق أسم أبوكريفا على هذه الكتابات هو القديس ايرونيموس[34] في القرن الرابع الميلادي ومعناها "الكتب المخبأة"[35].

3- الأسفار الخارجة أو الخارجية وهذه من المسميات التي انفرد بها اليهود [36].

4- الكتب المنسوبة[37] وهو مصطلح يقابل كلمة «سيودإبيجرفا» اليونانية وتعني «المنسوبة خطأً لغير مؤلفها» أو «الزائفة النسبة» أو «المنحولة» وتشير هذه الكلمة إلى الكتب التي تُنسَب إلى بعض مشاهير أبطال الكتاب المقدَّس مثل باروخ وحنوخ والتي لم تُضَم إلى الترجمة السبعينية اليونانية أو الفولجاتا (الترجمة اللاتينية)[38].

5- الأسفار المنحولة وقد استعملتها الترجمة العربية لمقابلة اللفظة اليونانية ابوكريفا[39] إلا أن هذا المسمى يشترك فيه اليهود والبروتستانت وترفضه رفضاً قاطعاً بقيّة فِرق النصارى؛ اذ إنهم يقرون بقانونيتها ويعدونها بأنها موحى بها من الله وليست منحولة فشهد لها الآباء وتصلي بها الكنيسة تبعاً للترجمة السبعينية التي أخذ بها المسيحيّون فكان أن مجموعة العهد القديم ضمت أسفاراً لم تضمّها في اللّاحق المجموعة التي أخذ بها اليهود[40].

ومن التسميات التي انفرد بها النصارى:

1- الأسفار القانونية الثانية وقد كثُرت المؤلفات النصرانية التي تُعبر عنها بنفس الأسم والتي تُقر بقانونية هذه الأسفار وانفرد بهذه التسمية جمهور النصارى عدا فرقة البروتستانت، وقد جاءت هذه التسمية لتمييزها عن الأسفار العبرية التي يقبلها اليهود، فإن جميع الأسفار المشكوكة المكذوبة هي صحيحة واجبة التسليم ومقبولة عندهم وتسمى بالأسفار القانونية لذا فهي تأخذ أسم الأسفار القانونية الثانية تبعاً للأولى.

2- الأسفار اليونانية إذ أنها انتشرت وعُرفت أولاً باليونانية في الترجمة السبعينية ولأن بعضها كتب باليونانية وتخالف نسخة التوراة السامرية نسخة التوراة العبرانية وهما تخالفان نسخة التوراة اليونانية [41] وبالرغم من عدم وجود أصل عبري لهذه الأسفار فهي مقبولة عن جمهور النصارى.

---

(29) لقب يُطلق على عالم الدين وخاصة لغير المسلمين، مثل رئيس الكهنة عند اليهود، والبَطْرَك عند النَّصارى "الحَبْر الأعظم: لقب بابا روما . ينظر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة 435/1.

(30) وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص: 22.

(31) البروتستانت: كلمة يونانية، وهي مذهب مسيحي نشأ عن حركة الإصلاح الدينية التي قادها لوثر ويدعو إلى تحرر الفرد من سلطان الكنيسة، وجعله مسؤولا أمام الله وحده ويقابل الكاثوليكية والأرثوذكسية مع بروتستو، والكنيسة البروتستانتية حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها، ومن ثَمَّ تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها. الزيات وآخرون المعجم الوسيط 53/1، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 615/2.

(32)رمزي الأسفار اليونانية 6/1

(33) محارب دليل العهد القديم ص: 137، السقار، الله جل جلالة واحد أم ثلاثة ص: 15.

(34) هو القديس جيروم وايرونيموس لقب من القابة.

(35) ماكدويل كتاب وقرار ص: 27 بتصرف

(36) حداد، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل ص: 32، رمزي، الأسفار اليونانية 3/1.

(37) حداد، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل ص: 33.

(38) المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 262/2.

(39) بودبان الأناجيل الابوكريفية قراءة في المفهوم والاثر ص: 120.

(40) فخري قانونية الأسفار المحذوفة ص: 2، سليم تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ص: 39-40.

(41) ملكاوي مختصر إظهار الحق ص: 11-12.

**ثانياً: أبرز تسميات الكتابات الأبوكريفية المتعلقة بالإنجيل (العهد الجديد):**

1- الأناجيل غير القانونية فيدخل تحتها كل ما كتبه بعض الكتاب في العصر المسيحي المبكر بعد العصر الرسولي[42] وقد اتفقت جميع فِرق النصارى على هذه التسمية تبعاً لاتفاقهم في رفضها وإدراجها ضمن سلسلة الأبوكريفا وجاءت هذه التسمية بناءً على ما قُبل عندهم من الأناجيل ويسمى بالأناجيل القانونية.

2- الأناجيل المنحولة، إن لفظة منحول استعملها الغنوصيون كغيرهم من أصحاب المذاهب الباطنية القديمة للدلالة على كتبهم الخاصة بحيث لم يسمحوا بالاطلاع عليها الا للأعضاء الكاملين منهم فيما كانت تحجب عن الباقين الذين لا يحق لهم الاطلاع عليها فكانت هذه اللفظة تتمتع بالاحترام في الغنوصية فاستعملتها الكنيسة الأرثوذكسية مضيفةً عليها معنى الخاطئ والهرطوقي والمحروم وراحت تنعت بها كل الكتابات التي كانت تمت الى الأسفار المقدسة بصله بعنوانها أو محتواها أو نمطها إنما كانت نسبتها خاطئة أو محتواها هرطوقياً ومن ثم كل الكتابات التي لم تكن من مجموعة الأسفار المقدسة القانونية نرى اذاً أن لفظ منحول لا تعني بحد ذاتها الهرطوقي بل إن من الكتابات المنحولة ما ينطوي على عناصر لاهوتية وروحيه جديرة بالثقة[43] والنصارى يقولون عن غير الأناجيل الأربعة منحولة ودخيلة ومزوّرة[44] وقد سُميت وصُنفت بعض الأعمال والرسائل والرؤى بالمنحولة أيضاً اذاً فهل تُسمى منحولة لأنها احتوت على مضمون خاطئ أم سميت منحوله لأنها نُسبت خطأً؟ وماذا لو كان المحتوى خاطئ والنسبة صحيحه والعكس؟ هذا يبين اضطراباً كبيراً لدى الكنائس في تسمية وتصنيف الكتابات الأبوكريفيّة.

3- الأناجيل والكتابات المخفية[45].

**ثالثاً: تسميات أخرى للكتابات الأبوكريفية:**

سميت أيضاً بالأعمال الكاذبة وهذه التسمية لم ترد الا في مواضع قليلة جداً [46].

والخلاصة: أن مفهوم الكتابات الابوكريفية يتمثل بالآتي:

1- الكتابات المرفوضة (غير القانونية).

2- الكتابات المشكوك فيها.

3- الكتابات المنحولة او المنسوبة خطأً الى غير مؤلفها مع العلم أن لفظة منحول اختلفت دلالتها في البدء حتى وصلت الى دلالتها الى الابوكريفا.

4- لا يدخل مفهوم الكتابات الخفية ضمن مصطلح الابوكريفا دائماً، لأنها عند اليهود تحمل معنى يدل على اسفار أخرى لا علاقة لها بالابوكريفا.

## الخاتمة

لا يسعني الا أن اشكر الله واحمده أولاً وآخراً الذي يسّر لي دراسة هذا الموضوع وأعانني على إتمام البحث بفضله أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما.

وفي هذه الخاتمة سأتطرق الى ذكر لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها من خلال هذا البحث.

**اولاً: النتائج:**

1- اختلاف واضطراب الموقف الكنسي حول ابوكريفا العهد القديم لا يزال قائماً حتى وقتنا هذا.

2- عدم وجود معايير ثابتة تستند عليها الكنائس اليهودية والنصرانية لتحديد الكتابات القانونية، فالمعايير التي ذكروها في كتبهم لا يمكن ان يُعتد بها فبعضها تنطبق على ما هو قانوني مقدس وبعضها تنطبق على ما هو غير قانوني.

3- التحريف بالزيادة، من خلال اختلاف النسخة السبعينية عن الأصل العبراني بإضافة اسفار الابوكريفا اليهودية.

4- تطور مصطلح الابوكريفا واختلاف مدلولة بمرور الزمن وهذا محل نظر لا سيما اذا كان متعلقاً بمسائل دينية.

---

(42) نخبة من الأساتذة واللاهوتيين قاموس الكتاب المقدس ص: 88.

(43) سليم تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ص: 36 بتصرف.

(44) دروزة التفسير الحديث 501/2.

(45) الطرزي، ابوكريفا العهد الجديد 48/1.

(46) وردت في كتابيّ قانونية الاسفار المحذوفة لـ بيشوي فخري، والأناجيل المنحولة ترجمة إسكندر شديد.

5- في الموقف اليهودي تجاه ابوكريفا العهد القديم تصريح بالتحريف ونسبة بعض المؤلفات الى غير مؤلفيها.
6- عدم اعتداد الكنائس اليهودية والنصرانية بمسألة جهل المؤلف.
7- اتفق اليهود والنصارى على التردد في قبول ورد اسفار الابوكريفا حتى توصلت الى ماهي عليه الآن.
8- التأخر في تحديد الموقف تجاه الكتابات الأبوكريفية والفجوة الزمنية بين القبول والرد.
9- الاعتراف بوجود قيمة تاريخية وأدبية للكتابات الابوكريفية وهذا ما ينافي رفضها وإخراجها من قانون الكتاب المقدس.
10- التناقضات الكبيرة والفاضحة داخل الكتاب المقدس النصراني وما تعلق به من مسائل.

**ثانياً: التوصيات:**

1- من الأهمية تخصيص دراسة كاملة عن دور الابوكريفا في تحريف الكتاب المقدس ودلالاتها عليه.
2- دراسة تاريخ القانون الكنسي للكتاب المقدس وقانون الكتاب المقدس المفتوح.
3- دراسة خاصة بالقواعد التي وضعها المسيحيون للأخذ بها عند تفسير الكتاب المقدس وقرأته والتي من شأنها اثبات تحريف الكتاب المقدس.
4- يكثر في الكتب النصرانية ذكر أهمية الابوكريفا والمنحولات تاريخياً ودينياً، فمن الضرورة تسليط الضوء على هذه المسألة بدراستها دراسة نقدية.

واخيراً:

الحمد لله الذي بلّغني إتمام هذا البحث، فما كان من صواب فمن الله عز وجلّ وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاةً كاملةً الى يوم الدين.

## قائمة المصادر والمراجع


1- القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت.
2- ابن كثير، قصص الأنبياء، الطبعة الخامسة، 1997م، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
3- أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية.
4- الأديان والمذاهب – مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالية.
5- براون، باربرا، نظرة عن قرب في المسيحية، ت: مناف الياسري، الطبعة الأولى، 1993م.
6- الحمد، عبد القادر شيبة، الأديان والفرق والمذاهب، الطبعة الرابعة، 1433هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
7- الدليمي، عبد المنعم عبدالله، الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية وتأصيلها، الطبعة الأولى، 1438هـ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن-عمّان.
8- رمزي، بولس رفعت، الاسفار اليونانية، الطبعة الأولى، 2019م، دار نوبار للطباعة.
9- سعادة، خليل، انجيل برنابا، دار الحكمة، ت،ط..
10- السقا، أحمد حجازي، انجيل توما سلسلة الاناجيل المرفوضة من النصارى، مكتبة الإيمان.
11- سلسلة الكنيسة في الشرق، ترجمة إسكندر شديد، الاعمال والرسائل المحذوفة، دير سيدة النصر نسية غوسطا، لبنان.
12- عوض، محمد، الاختلاف والاتفاق بين انجيل برنابا والاناجيل الأربعة، دار البشير للطباعة والنشر، القاهرة.
13- الهندي، رحمة الله، اظهار الحق، الطبعة الأولى، دار الشؤون الدينية، الدوحة-قطر.
14- وافي، علي عبدالواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، الطبعة الأولى، 1348هـ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.